الحياة الدينية في ليبيا قديما
(1100 ق.م الي نهاية السيطرة البيزنطية)

د. عبد الكريم علي محمد نامو*

ملخص الدراسة:

تناولت هذه الدراسة الحياة الدينية في ليبيا قديما، حيث قدس الليبيون الظواهر الطبيعية، واعتقدوا أن العالم مليء بالقوي الروحانية المؤثرة في هذه الظواهر الطبيعية، كما عبدوا أرواح لأسلاف المؤلهين، وكانت لهم عادات عند القسم والتعاهد، وأخري عند التنجيم والسحر الذي كان له دور في استنزال المطر، وقدرة علي سحر الأفاعي، كما عرف الليبيون عدة طرق لدفن موتاهم، وبناء قبورهم، وعرفوا عدة الهة لعبت دورا في حياتهم اليومية حيث تأثرت وأثارت الديانة الليبية بالديانة المصرية وبالمعتقدات اليونانية.

المقدمة:

يمثل الدين عنصرا أساسيا في حياة الإنسان منذ نشأة الخليقة، حيث لازم ظهور الإنسان؛ لأنه يمثل العلاقة بينه وبين محيطة البيئي، ولهذا مُورس من قبل الناس خاصتها وعامتها، وتساقطت في خزائنه أعظم وأثمن جواهر الروح الإنسانية.

*- استاذ مساعد، كلية الآداب والعلوم مسلاته جامعة المرقب.

أولا: اشكالية الدراسة:

أراد الباحث الكشف عن المعتقدات التي عبدها الليبيون قديما، والطقوس التي مارسوها خلال ممارسة هذه العبادات أو المعتقدات، وطرق دفن الموتى، ومدى تـــأثر المعتقدات الليبية بالديانة المصرية وبالمعتقدات اليونانية.

ثانيا: أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تتناوله، والمتعلق بالحياة الدينية في ليبيا قديما، وفي مظاهر الظواهر الطبيعية التي قدسها الليبيون والعادات والطقوس التي مارسوها، وطرق الدفن موتاهم وطريقة بناء قبروهم التي عرفوها.

ثالثا: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلي التعرف علي:

1- التعريف بالمعتقدات التي عبدها الليبيون قديما.

2- معرفه طرق علميات بناء القبور ودفن الموتى.

رابعا: منهجية الدراسة:

استعانة الدراسة بالمنهج التاريخي لسرد جل الأحداث التاريخية، كما استعانت بالمنهج التحليلي المقارن.

خامسا: تقسيمات الدراسة:

ثم تقسيم الدراسة إلي ثلاثة: مباحث، وخاتمة فتناول المبحث الأول أهم المعتقدات الليبية القديمة، في حين تناول المبحث الثاني المعبودات القديمة، وتناول المبحث الثالث التأثير والتأثر المتبادل في الديانة بين ليبيا ومصر واليونان.

المبحث الأول: أهم المعتقدات:

أولا: عبادة أرواح الأسلاف المؤلهين:

اعتقد الليبيون القدماء أن للأسلاف دور مهم في حياتهم الروحية، واليومية، فكان رضاهم وغضبهم ينعكس علي سير حياتهم، وبذلك اعتقدوا أن أرواح موتاهم تنبئهم بما سيحدث لهم في المستقبل، وهي تأتيهم من خلال رؤى كانوا يشاهدونها اثناء النوم، فأصبحت عبادة أرواح الأسلاف جزءا مهما من المعتقدات الليبية القديمة، ويتضح ذلك من طريقة دفنهم لموتاهم [1]و يذكر أن افراد قبيلة النسامونيس كانوا يذهبون إلي مقابر أسلافهم، وبعد إداء الصلاة ينامون علي قبورهم[2] ومن خلال ما يشاهدونه من أحلام كانوا يتحصلون علي مشورتهم[3]، وأي حلم يعتبر بمثابة وحي أنزل عليهم يجب تنفيذه[4]

ثانيا: عادات القسم والتعهد:

كان الليبيون القدماء يقسمون بأرواح اجدادهم المشهود لهم بالفضيلة والسيرة الحسنة بأن يوضع الواحد منهم يده علي القبر، ثم يؤدي القسم[5] وقد ذكر هيرودوت أن قبيلة النسامونيس عندما يعقدون يمينا، يضعون أيديهم علي قبر أحد الموتى ممن

1-عبد اللطيف محمود البرغوثي ، التاريخ الليبي من أقدم العصور حتي الفتح الإسلامي ، دار صادر ، بيروت ، 1971م ، ص 211.

2-هيرودوت ،الكتاب السكيثي والكتاب الليبي ، ترجمة محمد المبروك الذويب ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، 2003م ، الفقرة 172.

3- عبد الحفيظ فضيل الميار ، الحضارة الفينيقية في ليبيا ، ط 1 ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، 2001م ، ص 65.

4-رجب عبد الحميد الأثرم ، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم ، ط 3 ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ص12.

5-عبد الحفيظ فضيل الميار ، المرجع السابق ، ص 65.

عرف في حياته بالعدل والصلاح، ثم يقسم اليمين باسم صاحب ذلك القبر[1] والحلف باسم الأولياء والأنبياء بين المسلمين عامة في أيامنا هذه إنما هو صادر عن عاطفة مشابهة للعاطفة القديمة عند الليبيين القدماء، تلك العاطفة التي جرتهم للحلف بموتاهم، وهذا في الواقع يقيم الدليل علي أنهم كانوا يؤمنون بوجود حياة أخري بعد الموت[2]أما عادة التعاقد فقد أشار هيرودوت إلي أنهم كانوا عند إبرام العهود بين الطرفين، يتبادلون الماء فيسقي كل منهم الأخر بيده فإن لم يوجد الماء استعاضوا عنه بتراب،بحيث يأخذ كل من الطرفين شيئا من التراب في راحة يده فيلعق الطرف الأخر شيئا منه بلسانه، وكانوا يعتقدون أن من ينقض العهد سوف يتعرض لمرض لا نجاة منه[3].

ثالثا: عادات السحر والتنجيم:

مارس الليبيون القدماء السحر من أجل استنزال المطر، وكانت لهم قدرة علي سحر الأفاعي، وكان لأفراد قبيلة البسيلي قدرة عجيبة علي سحر الأفاعي، ومعالجة عضاتها، وكان في معتقداتهم أن لعاب أفراد قبيلة البسيلي يشفي من عضة الأفعى[4] ومن عاداتهم عرض الطفل حديث الولادة لأشرس أنواع الأفاعي، فإذا تجنبته الأفعى كان ذلك إثباتا لصحة نسبه إلي والده، هذا من ناحية، ومن ناحية أخري إثبات لعدم خيانة الزوجة[5].

1- هيرودوت ، مصدر سابق ، الفقرة 172.

2- عبد اللطيف البرغوثي ، المرجع السابق ، ص 213.

3- المرجع نفسه ، ص 209.

4- هيرودوت ،مصدر سابق ،الفقرة 172.

5- عبد اللطيف محمود البرغوثي، المرجع السابق، ص 210.

وأما في مجال التنجيم فقد اشتهر أبناء الشمال الأفريقي في العصر الروماني بهذه العادة، وكانت في أغلب الأحيان المنجمة تكون امرأة وليس رجلا، أما بخصوص الليبيين فإن المنجم أو المنجمة، كانا في بعض الحالات يستلقيا عند قبر أحد أسلافهما مستعينا به علي كشف المستقبل، ثم يستيقظا وقد رأي كلهما رؤية يعتبرها وحيا من أسلافهما وهذه العادة كانت منتشرة بين قبيلة النسامونيس عامة، حيث قال هيرودوت إنهم كانوا يستعينون علي التنبؤ بالمستقبل بالذهاب إلي قبور أجدادهم والنوم عليها، ثم يتصرفون وفقا لما يرونه من أحلام هناك(1).

رابعا: عادات الدفن:

قبل الحديث عن عادات الدفن، يمكننا أن نتحدث عن طريقة بناء القبور عند الليبيين قديما، حيث كانت تلك القبور تتكون من حفرة قليلة العمق أو خندق دائري مصفح من الداخل بأحجار رقيقة ومسقوفة بأحجار مستطيلة لحمايتها من التربة التي تنهال عليها بعد عملية الدفن(2)، ويوجد نوع أخر من هذه القبور محاطه بجدران دائرية ومغطاة بألواح حجرية وبأكوام من الأتربة والأحجار لحمايتها من غوائل الزمن، حيث وجدت هذه النوعية من هذه القبور في مدينة مسة بإقليم قورينائية(3) ولم يلتزم الليبيون بنمط معين من القبور، بل تنوعت بفعل التأثيرات الحضارية التي جاء بها المهاجرون إلي الشمال الإفريقي، ومن أمثلة تلك القبور، نوع يطلق عليه الهرمية، وهي تتكون عادة من أكثر من أربعين مدفن علي هيئة الأهرام، ونوع أخر عرفت

1- هيرودوت، مصدر سابق، الفقرة 172.

2- محمد امحمد سالم، الحياة الدينية والفكرية في قورينائية أثناء العصر الإغريقي، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، 2008م ، ص 116.

3المرجع نفسه، ص 116.

باسم الموزاليوم، وهو نوع من المقابر الضخمة التي تعتبر مساكن للأموات[1]أما بالنسبة لطريقة الدفن، فقد ذكر هيرودوت أن الليبيين كانوا يدفنون موتاهم علي نحو ما يفعل الإغريق، أي أنهم يضعون الجثة مستلقية علي الظهر، والرأس في اتجاه الغرب[2]، ويستثني من هذه الطريقة أفراد قبيلة النسامونيس التي تدفن موتاهم في وضع الجلوس[3]، أما عادة النسامونيس في إلقاء الجثة في البحر فقد اقتبسوها ممن احتكوا بهم من الغزاة من أقوام ما وراء البحر[4]،و من عادات الليبيين القدماء أنهم يسكبون بعض السوائل علي قبور الموتى تكريما لهم، كما كانوا يزورون قبور مشاهير رؤساءهم من أجل الحصول علي البركة[5] وتضم قبور الموتى بعض المقتنيات الجنائزية والتي تتمثل في جرة ومصباح وهي اعتقادهم بنوع من الحياة بعد الموت[6].

المبحث الثاني: عبادة الظواهر الطبيعية:

مرت الحياة الدينية عند الليبيين بعدة مراحل، من بينها تقديس الظواهر الطبيعية، حيث كانوا يعتقدون أن العالم مليء بالقوي الروحانية المؤثرة في الطبيعة[7]، فالرياح، والزلازل والبراكين، والجبال، والسحب، والأنهار، والينابيع، كانت مليئة بتلك القوى التي كانت تسكنها أرواح، أعطت كلا منها الطابع الذي

1-رجب عبد الحميد الأثرم، المرجع السابق، ص ص 217-218.

2- محمد امحمد سالم، المرجع السابق، ص 116.

3- هيرودوت، مصدر سابق، الفقرة 190.

4- عبد اللطيف محمود البرغوثي، المرجع السابق، ص 218.

5- المرجع نفسه، ص 213.

6- محمد امحمد سالم، المرجع السابق، ص 116.

7- محمد امحمد سالم، المرجع السابق، ص 70.

يميزها[1]، وقد أشار هيرودوت إلي أن الليبيين كانوا يقدمون القرابين للشمس والقمر، ولا يقدمونها لأي إله أخر[2]، فقد ظلت هذه العقائد تسيطر علي عقول الليبيــين حتـــي بعد أن حلت محل هذه العقائد مفاهيم أخرى أوسع وأعمق[3]،حيث قدسوا النجوم التـــي رأوها تسطع لامعة أثناء الليل في سمائهم الصافية[4].

كما أشار هيرودوت إلي نافورة الشمس في واحة سيوة، لفتت أنظار عدد من الكتاب فعزوا إليها صفات حرارية، كانت تتوفر فيها، كما عزوا إلي لونها كثره التغير والتقلب، ومن المحتمل أن النبع الرائع في قورينا هو الذي كرس للإله ابوللون بعد نزول الإغريق في ذلك المكان، حيث كان يحظى بكثير من الاحترام والتقديس قبل العصر الإغريقي[5] وكان الليبيون في العصر الكلاسيكي، يقدسون التلال، ويعتقدون أن لكل تلة روحا توافيها بكل ما تقف عليه من معلومات، وهذه النظرة تتجسم لدى سكان المناطق الجبلية إلي الغرب من ليبيا[6]، وقد انتشرت بين القبائل عبادة الجبال والأماكن العالية والكهوف، لاعتقادهم بأن أرواح الآلهة، كانت تسكنها، وكذلك ظهرت عندهم عبادة الأنهار، وعيون المياه، وعبادة الصخور الكبيرة،كالصخرة الموجودة في واحة سيوة، والتي يتحاشى السكان لمسها لاعتقادهم أنها تثير غضب الإله الذي

1- عبد اللطيف البرغوثي، المرجع السابق، ص 203.

2- هيرودوت، مصدر سابق، الفقرة 188.

3-عبد اللطيف البرغوثي، المرجع السابق، ص 203.

4- وزارة التربية والتعليم والبحث العلمي، الحضارة الليبية والحضارات الشرقية في العـــصور القديمـــة، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع،مصراتة، 1988م ، ص 91.

5 -عبد اللطيف البرغوثي، المرجع السابق، ص ص 203-204.

6 -المرجع نفسه، ص 203.

يسكنها[1]، ولقد أشار هيرودوت إلي أن قبيلة البسيلى إنما قضت عليها الريح الجنوبية، بعد ما جففت خزاناتهم، مما حملهم علي إعلان الحب عليها، فساروا في الصحراء حيث هبت عليهم الريح الجنوبية، فقضت عليهم بما تحمله من أتربة ورمال[2]، واعتقد الليبيون القدماء بوجود أرواح تسكن قوس قزح، وفي السراب، وفي النجوم، وأدى بهم ذلك إلي عبادتها وتقديسها[3]، وهذا الاعتقاد بوجود أرواح في الظواهر الطبيعية المختلفة إنما هو نتيجة لتفاعلهم مع بيئتهم الطبيعية، ذات الصحراء الواسعة الممتدة، والسماء العالية الصافية مما يجعل تلك الظواهر تتجسم عند الليبيين أكثر منها في أي مكان أخر[4]، أما عبادة الحيوانات، فإنها لم تكن سوى رمز لمعبودات أكثر قوة، فنجد أن رأس الكبش كان مقترنا بحمله قرص الشمس بين قرنية مما يعني ارتباطه بعبادة الشمس، وقد تجسد هذا الرمز حتي أصبح يمنح القوة لغيره، كوجود قرني الكبش علي رأس الإله أمون عند تحول ديانة الليبيين إلي مرحلة الألوهية، ورغم هذا يذكر أن اللوبيين ظلوا يعبدون الكبش إلي ما بعد الفتح العربي[5] فقد كان الكبش يمثل القوة، والعنفوان، والإخصاب لدى بعض القبائل الليبية القديمة، كذلك نجد أن قرص الشمس يظهر بين قرني الثور الذي كان يرمز إلي القوة والإخصاب لدى الليبيين القدماء[6]

1-مفتاح سعد البركي، الصراع القرطاجي الإغريقي من القرن السادس حتي منتصف القرن الثالث ق.م وأثره علي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في قرطاجة، مجلس الثقافة العام، سرت، 2008م، ص ص 318-319.

2 – هيرودوت، مصدر سابق، الفقرة 173.

3- عبد اللطيف البرغوثي، المرجع السابق، ص 206.

4- المرجع نفسه، ص 207.

5- محمد حسين فنطر،((اللوبيون وحدة أم شتات قبائل وشعوب مختلفة)) مجلة الدراسات الفينيقية البونية والأثار اللوبية، المعهد الوطني للتراث، تونس، العدد 12 ، 2002م ، ص 20.

6- محمد بيومي مهران، المغرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990م، ص 205.

كما كانوا يقدمون القرابين للشمس والمتمثلة في قطع أذن الأضحية وإلقائها فوق البيت[1]،

أما عن المحرمات من المأكولات، فقد ذكر هيرودوت أن بعض اللبيين كانوا يحرمون علي أنفسهم أكل لحم البقر تقديسا للآلهة المصرية ايزيس التي كانت البقرة رمزا لها[2].

المبحث الثاني: الآلهة القديمة:

ساعد عدم الاستقرار والتنقل عند الليبيين القدماء من سكان لآخر علي تنـــوع العبادات الليبية القديمة بين القبائل المتعددة وظروف عيشها، فأصـــبحت المعبـــودات مرتبطة ارتباطا مباشرا بالحياة المادية، وأصـــبح لكـــل قبيلـــة عباداتهـــا وطقوســـها ومعتقداتها، ومنه انتقلوا إلي مرحلة دينية متطورة عرفوا فيها آلهة متعددة ذات أسماء، وأشكال مختلفة، تربطهم بطبيعتهم، وكانوا يقدمون لها القرابين[3].

و من أهم الآلهة التي عبدها الليبيون هي:

1- الإله آمون:

يعتبر هذا الإله من أشهر الآلهة التي عبدت في منطقة المغرب القديم، وكان مركز عبادته في واحة سيوة الواقعة في شرق ليبيا، وظلت سيوة ليبية حتي احتلها المصريون في منتصف القرن السادس ق.م ووجدوا سكانها الليبيين يعبدون هذا الإله، فاسماه المصريون زيوس آمون، باسم رئيس الآلهة المصرية آمون طيبة،و تدل الأساطير علي أنه ليبي الأصل، وكان راعيا، وأنه أهدى عددا كبيرا من المواشي

1- هيرودوت، مصدر سابق، الفقرة 188.

2- هيرودوت، مصدر سابق، الفقرة 186.

3- عبد اللطيف البرغوثي، المرجع السابق، ص 213.

للإله ديونيسوس، فكافأه بأن أعطاه أرضا من طيبة ورفعه إلي مرتبة الآلهة[1].و كان هذا الإله إله نبوءات في الدرجة الأولى، فلقد أحرز موحاه في سيوة شهرة عظيمة، إلي حد أن أهالي مدينة أثينا يرسلون إليه بأسئلتهم، كما أقيمت له معابد في قورينا، وفي أماكن متفرقة من بلاد الإغريق[2] وأن الحيوان المقدس لهذا الإله الليبي هو الكبش[3]و كان معبده في واحة سيوة من أشهر المعابد في العصر الإغريقي في مصر[4].

2- الآلهة نيت:

ورد ذكر هذه الآلهة علي فخار نقادة في مصر من عصر ما قبل الأسرات، ثم توالى ذكرها في عهد الأسرة الأولى 2900-3200 ق.م[5] واستمر ذكرها شائعا علي الآثار وفي البرديات طوال العصر الفرعوني[6]. فهي أم للطبيعة وتتصف بالخصوبة، وكان المصريون يعرفونها باسم نيت الليبية آلهة السهم، والقوس زعيمة الأقوام، التي تعيش غربا[7] حيث شيدت لها المعابد في عهد الملك المصري (عجا) المحارب إثر انتصاراته في بلاد النوبة وعلي القبائل الليبية في الغرب[8]، هذا وقد عثر علي الرمز الدال عليها، أو شعارها في شكل وشم، ظهر علي أجسام الأسرى

1- عبد اللطيف البرغوثي، مرجع سابق، ص 217.

2- المرجع نفسه، ص 219.

3- المرجع نفسه،ص 220.

4- صالح الطيب كمش، الاديان الوضعية في ليبيا والشرق القديم، كلية الآداب، جامعة عمر المختار ، طبعة الاولي، 2003م، ص 35.

5- محمد امحمد سالم، المرجع السابق، ص 79.

6- رجب عبد الحميد الأثرم، المرجع السابق، ص 75.

7- محمد امحمد سالم، المرجع السابق، ص 79.

8- مفتاح محمد البركي، المرجع السابق، ص 324.

الليبيين عند المصريين، وقد تأثر المصريين بعبادة هذه الآلهة، لاسيما سكان الدلتا التي تواجد فيها كل من المصريين والليبيين معا، وقد أختلف المؤرخون، والباحثون حول اسم نيت وتانيت Tanit فيرى بعضهم أن نيت هي تانيت نفسها التي عبدت في قرطاجة، بينما يرى البعض الأخر أن تانيت غير الآلهة نيت إذ إن تانيت هي في الأصل آلهة فينيقية عبدت في الشرق، ثم انتقلت إلي المغرب مع الفينيقيين، الذين استوطنوا شمال المغرب القديم[1].

3- إله الشمس (الإله قورزل):

يري بعض الباحثين أن عبادة الشمس كانت من العبادات القديمة المتأصلة في عقيدة الليبيين القدماء، حتي إن علامات الوشم التي ظهرت في النقوش الفرعونية، والتي كانت علي هيئة صليب، كانت تمثل ارتباطا دينيا بين الليبيين، وعبادة الشمس[2] والاسم المعروف لإله الشمس هو (قرزل) حيث أشار كوريبوس أنه محبوب للغاية بين رجال القبائل الليبية،و كانوا يحملون رمزه في المعارك، ويعتبرونه من نسل إله النبوءات في واحة سيوة[3]، وقد أيدت المصادر المختلفة عبادة الليبيين للشمس، فقد وجدت في سيوة نافورة مكرسة للشمس، كما أن ابن خلدون ذكر أن البربر بصفة عامة، كانوا في الزمن القديم، يعبدون الشمس[4]، وكان شكل الإله قرزل علي هيئة الثور، ولعل تمثيل إله الشمس علي هذا الشكل نابع من قوه الشمس وروعتها، ومزج هاتين الصفتين بقوة الثور وجماله ؛ وامتدت عبادة هذا الإله في ليبيا زمنا طويلا، فقد

1- محمد امحمد سالم، المرجع السابق، ص 80.

2- المرجع السابق، ص 82.

3- فلقيوس كريسكونيوس كوريبوس ، ملحمة الحرب الليبية الرومانية، ترجمة محمد الطاهر الجراري، منشورات مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1988م، ص 49.

4- عبد اللطيف البرغوثي، المرجع السابق، ص 215.

كتب البكري في القرن الحادي عشر الميلادي، أن قبائل متعددة في منطقة طرابلس من بينها قبيلة (هوارة)، كانت تقدم الصلوات لصنم من الحجر، وكان اسمه (كرزا) حيث تشير المصادر أن المقصود به هو قرزل[1].

4- إله القمر:

ذكر هيرودوت أن هذا الإله، هو الإله الوحيد الذي عبده الليبيون إلي جانب إله الشمس، وأن البدو والرعاة الليبيين، كانوا يقدمون القرابين للشمس والقمر، وكانت عبادة القمر مرتبطة بالخنزير الذي حرمه الليبيون القدماء، كما حرمه المصريون، حيث يحتفلون بمولد ليله اكتمال البدر،فيقومون بذبح الخنازير احتفالا بهذه المناسبة، وكانوا يعتبرون الخنزير حيوانا نجسا يتطهر كل من يلمسه بالغطس في مياه النيل[2]، ومن دلالة عبادة هذا الإله عند الليبيين هناك أسطورتين، الأولى تقول: إن النسامونيس يعتبرون العقيق حجرا سماوي الأصل، فقد كانوا يخرجون للبحث عنه عندما يكون القمر بدرا، والثانية تقول: إن الملح في واحة سيوة يزداد وينقص، تبعا لازدياد القمر، أو نقصانه[3]، كما كانوا يقدمون الخنزير قربانا لإله القمر، عندما يكون بدرا، ويتحتم علي مقدم القربان الأكل منه، وإن كان محرما عليه، أو أن يذوقه في أحوال أخرى[4].

5- الإله آش:

ذكر اسمه في نقوش الملك سحورع من الأسرة الخامسة المصرية، فقد كانت له مكانة كبيرة عند الليبيين[5].

1- عبد اللطيف البرغوثي، المرجع السابق، ص 216.

2- محمد امحمد سالم، الرجع السابق، ص 82.

3- عبد العزيز الصويعي، تاريخ الحضارة الليبية القديمة، وزارة الثقافة والمجتمع المدني،2013م، ص 265.

4- عبد اللطيف محمود البرغوثي، المرجع السابق، ص 217.

5- عبد العزيز الصويعي، المرجع السابق، ص 263.

6- إله البحر ابوسيدون:

أشار هيرودوت أن المصريين أخذوه عن الليبيين[1]، وأن الليبيين كانوا يعبدونه، وقد انفردوا بين الشعوب القديمة بأن لهم دون سواهم إله بهذا الاسم، وكان يعبد بصورة خاصة حول بحيرة ترتيونس (شط الجريد بتونس)[2].

7- الإله أبوللو:

هو ابن زيوس وشقيق ارتميس، وهو إله الشباب والموسيقي، وإله الرعاة، وأيضا إله التنبؤات، وهو الذي أشار علي أهل جزيرة ثيرا بتأسيس مستوطنة قورينا، ولذلك عبده الإغريق فيها وسموا اسم النبع الذي استقروا عنده باسم ذلك الإله (نبع أبوللو)[3]، كما ورد اسمه علي بعض الألواح التي عثر عليها في الدلتا، والتي تحمل أسماء بعض الليبيين المقيمين هناك[4].

8- إله السماء:

عبده الليبيون، وكان إله غامض، ومفهوم الليبيين عن السماء مازال سائدا حتي بداية القرن السابع قبل الميلاد، وهو أن السماء في نظرهم عبارة عن سطح صلب معلق فوق الجو الأرضي، وأن إله السماء الليبي يمثل حماية الزراعة والقطعان، وكانوا يقدمون له بواكير الفواكه من أعناب، وثمور، ثم زيت زيتون، والنبيذ، وأكواز الصنوبر، وأنه كان عليا عالميا لا يموت إلا مؤقتا في الخريف، ويحتفلون بانبعاثه في الربيع[5].

1- رجب عبد الحميد الأثرم، المرجع السابق، ص 75.

2- عبد اللطيف البرغوثي، المرجع السابق، ص 214.

3- عبد العزيز الصويعي، المرجع السابق، ص 264.

4-عبد الحفيظ فضيل الميار، المرجع السابق، ص 66.

5- عبد اللطيف البرغوثي، المرجع السابق، ص 224.

9- آلهة السماء:

و هي شريكة إله السماء، وقد التبس أمرها في أيام القرطاجيين بالآلهة القرطاجية تانيت، أما في العصر الروماني فقد عرفت باسم آلهة الاغذية[1].

10- أثينا آلهة الأوزيين:

علاقة أثينا بليبيا علاقة وطيدة، ولها أكثر من شكل، فهي ولدت عند شواطئ بحيرة ترتيونس، وأنها تحمل حليتها المميزة رأس الميدوزا، وهي إحدى الغرغونات الليبيات الأصل وملابسها تشبه ملابس الليبيات[2]،و يشير هيرودوت أن لها معبدا عند الأوزيين حيث تقيم عذارى الأوزيين احتفالا سنويا، تكريما لها فيقفن في صفين متقابلين، ويتراشقن بالحجارة وإذا ماتت إحداهن بسبب ما يصيبها من الجروح يعتبرونها غير عذراء حقيقية، ويسبق ذلك الطقس طقس اخر، وهو اختيار أجمل واحدة بين العذارى المشتركات في الحفل، والتي يتم اختيارها تلبس خوذة كورنتية وبزه عسكرية إغريقية، ثم تمتطى عربة حربية يقودونها في جولة تدور حول البحيرة، ويقول الأوزيين: أن أثينا هي ابنة الإله أبو سيدون إله البحيرة، وأنها تشاجرت مع أبيها واستعانت بالإله زيوس فوافق علي أن يعتبرها ابنه له[3]، وأن هذه الآلهة لا تمثل إلا مرحلة محلية من مراحل عبادة آلهة السماء[4].

1 - عبد اللطيف البرغوثي، المرجع السابق، ص 224.

2- المرجع نفسة، ص 214.

3- هيرودوت، مصدر سابق، الفقرة 180.

4- عبد اللطيف محمود البرغوثي، المرجع السابق، ص 227.

11- الإله بسافون:

تقول أسطورة هذا الإله: أن رجلا ليبيا أراد أن يؤله نفسه فجمع عددا من الببغاوات وعلمها أن تردد الإله بسافون العظيم، فانطلت الحيلة علي الليبيين وبدأوا يقدمون له القرابين[1].

المبحث الثالث:

التأثير والتأثر المتبادل بين الديانة الليبية والمعتقدات المصرية والإغريقية كان للاتصال المبكر والمباشر بين الشعبين الليبي والمصري وامتزاجهما خلال فترات التاريخ القديم، دور في تعميق العلاقة فيما بينهما، خاصة في مجال العقيدة بين الليبيين والمصريين[2] وأن التأثير الليبي في الحضارة المصرية، يظهر واضحا في الديانة والفن وهما من أبزر مقومات الحضارة، وأن بعض الآلهة المصرية يرجع أصلها إلي أصل ليبي، ويتضح ذلك من خلال الرسومات الموجودة في المقابر وعلي جدران المعابد المصرية، وهي أن الآلهة المصرية ترتدي، أو تتزين بأشياء اختص بها قدماء الليبيون وحدهم بارتدائها، والتحلي بها في النقوش والرسومات، التي تمثلهم علي الآثار المصرية وتتمثل في الريشتان وذيل الحيوان وكيس العورة التي لا يرسم الليبي بدونها، فقد حملتها بعض رسومات الآلهة المصرية كما حملها بعض الفراعنة[3]كما بينت الدراسات الحديثة أن الكباش ذات القرون الطويلة، والتي تحمل فوقها الأقراص

1- عبد العزيز الصويعي، المرجع السابق، ص 265.

2- محمد مصطفي بازامة،قورينة وبرقة نشأة المدينتين في التاريخ، مكتبة قورينا للنشر والتوزيع بنغازي، 1973م، ص 210.

3- محمد مصطفي بازامة، (تأثير الليبيين في الحضارتين المصرية واليونانية وتأثرهم بها) ليبيا في التاريخ، منشورات الجامعة الليبية، 1968م، ص ص 86-88.

الدائرية ظهرت في الصحراء الكبرى، قبل ظهورها في وادي النيل[1]، ويشير هيرودوت إلي أن الليبيين كانوا يعبدون إله البحر أبو سيدون، والذي أخذه المصريون عن الليبيين[2] أما تأثير الليبيين في المعتقدات الإغريقية، والتأثير الاغريقي فيما يتعلق بآلهة أصلها ليبي، وأصبحت إغريقية، فقد نسبت في التاريخ والأدب الإغريقي والروماني إلي الإغريق، فقد تحولت المعبودات الليبية إلي معبوداتاغريقية في مقدمتها الإله بوسيدون وترتيون[3]قبل أن يستقر باتوس ورفاقه بقورنيه[4].

وأما عن ما أخذه الليبيون من المعبودات الاغريقية فنجدهم قد أخدوا الكثير من معبوداتهم وعبدوها علي أنهم معبودات ليبية، وفي نفس الوقت أخذ الاغريق المعبودات الليبية، ووضعوا الأساطير والروايات التي وحدوا فيها بين المعبودات الليبية والاغريقية فجعلوا من ذكورها آباء وإخوة للمعبودات الاغريقية وبسبب التأثير الاغريقي بالليبيين ارتفعت مكانة معبد أمون سيوة، حتي أصبح من المعابد الثلاثة التي يستشار فيها الوحي لدي معظم الاغريقيين، ونجد أن الحضارتين امتزجتا، وأعطت كل منها للأخرى حتي تداخلت عقائد الشعبيين فيما بينهما[5] حيث عبد الليبيون الإله ابو سيدون علي أنه إله البحار والمياه والأعاصير، وهذه الصفات اكتسبها بعد أن أصبح اغريقيا، وآخوه مع الإله زيوس وديونيسيوس فقاسمهما الملك، وجعلوا إبنأ

1-محمد علي عيسي، (جفاف الصحراء الكبرى واثره في انتشار الحضارة) مجلة تراث الشعب، العدد 3-4 السنة التاسعة عشر، 1999م، ص ص 51-53.

2- هيرودوت، مصدر سابق، الفقرة 188.

3- محمد مصطفي بازامة، (تأثير الليبيين في....) مرجع سابق، ص 91.

4 - رجب عبد الحميد الأثرم، المرجع السابق، ص ص 131-132.

5- محمد مصطفي بازامة، (تأثير الليبيين في الحضارتين....) المرجع السابق، ص ص 90-93.

لزيوس من ريا، وأبا للإلهة أثينا، وان الآلهة ليبيا هي الأخرى ابنته ولكنها تتكرت له، وطلبت من زيوس أن يتبناها ففعل[1].

الخاتمة:

تناولت هذه الدراسة الحياة الدينية في ليبيا قديما ومن خلالها توصلت إلي النتائج الآتية:

1- عبد الليبيون أرواح الأسلاف المؤلهين، وكانت لهم عادات عند القسم والتعاهد وأخري عند التنجيم والسحر.

2- عرف الليبيون عدة آلهة لعبت دورا في حياتهم اليومية، تأثرت وأثارت الديانة الليبية بالديانة المصرية بالمعتقدات الاغريقية.

3- عرفوا عدة أنواع من القبور منها الهرمية وهي علي هيئة الأهرام ونوع أخر باسم الموزاليوم.

4- من عادات الدفن عند الليبيين دفن الجثة وهي مستلقية علي الظهر والرأس في اتجاه الغرب، ودفن الجثة في وضع الجلوس، وعادة إلقاء الجثة في البحر.

5- قدس الليبيون الظواهر الطبيعية مثلهم مثل الشعوب القديمة.

1- محمد مصطفي بازامة، قورينا وبرقة نشأة المدينيين في التاريخ ، مرجع سابق، ص ص 233-234.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر المعربة:

1- فلقيوس كريسكونيوس كوربيوس، ملحمة الحرب الليبية الرومانية، ترجمة محمد الطاهر الجراري، منشورات مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1988م.

2- هيرودوت، الكتاب السكيثي والكتاب الليبي، ترجمة محمد المبروك الذويب، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2003م.

ثانيا: المراجع العربية:

1- رجب عبد الحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط3.

2- صالح الطيب كمش، الاديان الوضعية في ليبيا والشرق القديم، كلية الآداب، جامعة عمر المختار،2003م.

3- عبد اللطيف محمود البرغوثي، التاريخ الليبي من أقدم العصور حتي الفتح الإسلامي، دار صادر، بيروت، 1971م.

4- عبد الحفيظ فضيل الميار، الحضارة الفينيقية في ليبيا، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2001م.

5- عبد العزيز الصويعي، تاريخ الحضارة الليبية القديمة، وزارة الثقافة والمجتمع المدني، 2013م.

6- وزارة التربية والتعليم والبحث العلمي، الحضارة الليبية والحضارات الشرقية في العصور القديمة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، مصراتة، 1988م.

7- محمد امحمد سالم، الحياة الدينية والفكرية في قورنيائية أثناء العصر الإغريقي، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2008م.

8- مفتاح سعد البركى، الصراع القرطاجي الإغريقي من القرن السادس حتي منتصف القرن الثالث ق.م، مجلس الثقافة العام، سرت، 2008م.

9- محمد بيومي مهران، المغرب القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990م.

10 - محمد مصطفي بازامة، قورينا وبرقة نشأة المدينتين في التاريخ، مكتبة قورينا للنشر والتوزيع، بنغازي، 1973م.

ثالثا: الدوريات:

1- محمد حسين فنطر،(اللوبيون وحدة أم شتات قبائل وشعوب مختلفة) مجلة الدراسات الفينيقية البونية وآلآثار اللوبية، المعهد الوطني للتراث، تونس، العدد 12، 2002م.

2- محمد علي عيسي (جفاف الصحراء الكبرى وأثره في انتشار الحضارة) مجلة تراث الشعب، العدد 3-4 السنة التاسعة عشر، 1999م.

محمد مصطفي بازامة (تأثير الليبيين في الحضارتين المصرية واليونانية وتأثرهم بها) ليبيا في التاريخ، منشورات الجامعة الليبية، كلية الآداب، 1968م.